المعلّمون الشماليون :

حريتنا في نظام "الاقتصاد الحر" أن نكون مستخدمين وفق شروطه والإفلسنا البحر.. !!

كانت «الهدف» قد نشرت في العدد ما قبل السابق (١٢٣٧) مقالا عن أوضاع المعلمين الشماليين المعيشين في البقاع وما يلاقونه من مشاكل اجتماعية ، تعليمية ،وعلاقات غير طبيعية مع دائرة التربية واستهداف من قبل اجهزة غير تربوية . عكست بعضها بشكل سلبي على مستوى التعليم وعلى مبادرة المعلم مراحل تشكله صالحة للجيل الصاعد. وفي هذا العدد تتابع « الهدف » تحليل وتقييم هذه الاوضاع ..

لماذا يعين معلم من الشمال في محافظة البقاع ؟!..

ان اول ما يبادر الى الذهن عند معالجةهذه القضايا هو السؤال التالي : لماذا يتم تعيين معلمين من الشمال في البقاع ؟!

المسؤولون في وزارة التربية يبررون ذلك بما يلي :

ا ـ الشمالي خرج سنويا اكبر نسبه من المعلمين ومدارسه مجهه بالمعلمين خاصه مدينةطرابلس. ولكن الواقع يدحض ذلك فلس في الشمال الا دارا واحده للمعلمين كغيره من المحافظات باستثناء بيروت والجنوب حيث توجد في كل منهما داران للمعلمين . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، قطع اهالي « المنيه » ، « منصف » ، « قندل » وغيرها من قرى الشمال ، قطعوا الطرق اكثر من مره مطالبين بمعلمين لمدارسهم. ايضا حسب احصاءات وزاره التصميم هناك اكثر من ٣٥ الف طفل من الشمال ممن هم دون سن العاشره ما زالوا بدون مدارس . وحتى مدارس مدينه طرابلس يعاني من نقص في عدد المعلمين خاصه بعد نظام « الدوامين » قبل الظهر وبعد الظهر في عدد من مدارسها . مع العلم ان هناك نسبه ٣٠ ـ ٤٠ ٪ من معلميها هم من غير مواليد مدينه طرابلس . وقد اضرب هذا العام طلاب العديد من مدارس طرابلس مطالبين بزياده عدد المعلمين .

ب ـ اما السبب الثاني براي المسؤولين فهو حاجه البقاع للمعلمين اكثر من سائر المحافظات. لكن هل من الصحيح سد حاجه البقاع للمعلمين باسراد معلمين من مناطق اخرى ؟. ان محافظه البقاع هي من اكبر محافظات لبنان مساحة ومن اشدها خلقا ، وجلب معلمين من مناطق اخرى لن يحل مشكلها ان كنا جادين فعلا في رفع مستوى التعليم فيها .

فمن المعروف ان المعلم الذي يجاز لبنان من اقصاه الى اقصاه ، وانشغاله بالفكر بمشاكل المواصلات والسكن والطعام وسدد الديون وواسطه النقل وغيرها كثير مما اخذنا فكره عنه في المقال السابق .. باختصار،هذا المعلم وضعه الحالي ، يعتبر فترة وجوده في البقاع انعاليه وعليه تعبرها كما كان . اذن هو غير مستقر وبدون استقرار لن يستطيع التفرغ لهمته بسبب انشغاله بقضايا اخرى بعيدة عن العلم ولا يوفر له احسن الظروف وحتى اسواها لممارسه مهنه التربوه واداء رساله المقدسه لانه انسان وليس كما تصوره البعض ، ملاكا منزها عن الامور الحياته الضروره .

اما الحل لسد حاجه البقاع للمعلمين فيكون بزياده عدد دور المعلمين فيها وعدم الاكتفاء بدار زحله نظرا لاتساع المنطقه وذلك عن طريق انشاء دارين اخرين ، احدهما لتغطي بعلبك ـ الهرمل والاخر لراشيا والبقاع الغربي وموقعا زياده عدد المعين بشهاده البكالوريا القسم الثاني من انشاء المنطقه ..

وهكذا نرى ان هذه الاجراءات غير منطقية ولا تستند الى اساس علمي ، ويبقى السؤال واردا ولا نجد له اي تبرير الا العشوائية والفوقائية والتزلم والمحسوبية في معالجةشؤون التربية وقضاياها .

لماذا يعامل الطرابلسيون بالذات هذه المعاملة ؟!..

والسؤال الاخر الذي يطرح في هذا المجال هو لماذا يعامل الشماليون ومعظمهم من الطرابلسيين هذه المعاملة التي لا يمكن اعتبارها باي حال ، بتربوية او بلائقه بموظفين رسميين في احدى اهممؤسسات الدوله واكثرها حساسية ، تقصد المؤسسة التعليمية ؟

١ ـ سمعة طرابلس الوطنية :

هنا لا بد ان نعيد الاشارة الى ان معظمهؤلاء المعلمين هم من ابناء مدينة طرابلس . وهذه المدينة معروفه بتاريخها النضالي وتصدرها العديد من النضالات الوطنية والمطلبة على صعيد لبنان وبدعمها للمقاومة الفلسطينية وهذا الامر الذي يعز به كثيرون بدو انه يزعجالذين ينظرون الى الامور بالشكل التالي : الطرابلسي بشكل عام ، مع الاحزاب الوطنية والتقدمية ومؤيد للمقاومة فهو ، اما ملتزم مع احد هذه الاحزاب السياسية التي تعمل على « تقريب » لبنان واما مرتبط باحدى منظمات المقاومه التي في وجودها « خطر » على كيان لبنان وبالتالي هو ضد النظام ، نظام الـ ١٤ طبعا .

وبنفي هذه النظره :

ا ـ وجود قواعد للمقاومه قرب بعض القرى المواجد فيها اسانده من طرابلس ، ومجرد نحبه هنا ناخذ اعدادا عديده ، حتى لو كانت موجهة من معلم طرابلسي الى ضابط من الجيش مع مسؤول فدائي عند حاجز معرق « بيادر العدس» المشترك بين الجيش والمقاومه ..

ب ـ تقارير عن « نشاطات سريه » يقوم بها المعلمون ، مرسله من بعض مخبري الامن العام بهدف زياده ارباب والترفية . وهؤلاء يتمتعون بخيال خصب جدا ، لدرجة انهم يخيلوا «وشم» على سواعد المعلمين يدل على هويتهم الحزبية، لكن للاسف لم يجدوه . ايضا نتيجة جهودهم الجميدة استنتجوا وجود مناشير ونشرات سرية في منازل المعلمين فداهموا منازلهم اثناء غيابهم وخاب املهم اذ لم يحظوا بها . لكن ذلك لم يمنعهم من نسج تقارير على هواهم ..

ج ـ النشاط الذي مارسه المعلمون في اضراب العام الماضي . فالمعلمون الشماليون كغيرهم آمنوا بالمطلب العادلة التي اسهدف الاضراب تحقيقها وقاموا بدورهم في توضيح المطالب للاهالي وساهموا في رفع نسبة الاضراب في الاقضيه المواجدين فيها خاصة في راشيا والبقاع الغربي حيث شمل الاضراب العديد من المدارس التي لم تضرب في السابق مما ازعج البعض الذين يعتبرون اي تحرك يحصل دون موافقتهم في اقطاعاتهم امرا مرفضا ومنكرا وخروجا على ارادتهم ..

كل ذلك ساعد على تعزيز النعره الاقليمية عند بعض اصحاب النفوذ وازلامهم وفسح المجال امام تدخل الاجهزة غير الحربوه ضد المعلم الطرابلسي الذي اخطأ باسمائه الى مدينه طرابلس ولم ينقل هويه الى زغرتا او غيرها ..

٢ ـ كونهم خارج حماة الاقطاع السياسي في البقاع :

ان دائرة التربية في البقاع تأخذ راحتها في تطبيق العقوبات التاديبية على المعلمين من غير ابناء المنطقه لان ذلك لن يسبب لها اي اشكال على صعيد العلاقات السائده . فهي لا تتعامل مع ابناء المنطقة (الا المغضوب عليهم) بنفس الطريقة كي لا تتلاعب بموازين قوى الاقطاع السياسي ضمن مواقع نفوذه . وحفاظا على الانقسام العائلي الذي يغذيه اقطاعو البقاع ويعملون على تكريسه كونه يشكل القاعدة الاساسية لزعاماتهم باعتباره احدى نتائج الجهل الذي يخفي حقيقه استغلالهم لابناء المنطقة وخيراتها ..

٣ ـ ردعهم عن اي بادرة توعية :

كل هذه التدخلات والمضايقات تتم بهدف الضغط على المعلمين وخنق كل مبادرة لديهم لازالة الجهل ونشر بذور الوعي في القرى التي يعلمونفيها ، فهذا الامر قد يوضح للاهاليصورة الاستغلال البشع الذي يمارس ضدهم وتفضح حقيقه الاهمال الرسمي للمنطقه وكانها قبر لبنانية ، على صعد مشاريع الري والزراعة وشق الطرق وتشيد المدارس والمستشفيات وغيرها .. فعندما يشعر المعلم بالاستقرار والراحة وهدوء البال قد يتعرف الى الحديث مع الاهالي عن اوضاع المنطقه او حتى في شؤون السياسه اللبنانيه ، عملاني المسؤولون ومنهم التربويون هذه الاشكالات مسبقا . فمهمهم ان يبقى المنطقه على حالها خاصه انها اوسع المحافظات وفيها اكبر الاقطاعات ولا بقاء للاقطاع والاستغلال الا حيث يسود الجهل وينحسر الوعي .

حقائق هامة تاكدت على صعيد التعليم الرسمي :

في التحليل النهائي لا يمكننا مناقشة قضية المعلمين الشماليين في البقاع الا باعتبارها حلقة من مسلسل التامر على التعليم الرسمي، حيث يستكمل باقي حلقاته في المناهج العائمه ونظام الامتحانات الصوري .

ان التحرك الذي بداه حوالي ثلاثمائة معلم، وما طرحه من اهداف ، لا يمكن اعتباره بأي حال تحركا اقليميا او يستهدف مصالح خاصة، بقدر ما استقل ذلك للتاكيد على عدة حقائق هامة على صعيد التعليم الرسمي منها :

ا ـ ليس هناك اي تخطيط مسبق وايه قواعد ثابته لحركه التعيينات والتشكيلات بين صفوف الهيئة التعليمية الرسمية . فهذه التعيينات لا تخضع الا للمزاجية والمحسوبية لدى البعض، وتشكل استمرارا لنظام المخدمات على صعيد تربوي ..

ب ـ ليس هناك اية مراعاة لحاجات المعلم المادية التي تمكنه من الظهور بالمظهر اللائق بمهنته وتوفر له افضل الظروف لاداء رسالته. بل هناك فصل تعسفي بين وضع المعلم المادي وحاجاته الاجتماعيه وبين مهمته التربوية. فبنظر المسؤولين ليس المعلم الا آله « داخل » المدرسة لتعليم القراءة والكتابه وكل ما عداه لا يهمهم ، معا يتناقض مع ابسط مبادئ التربية التي لا تفصل بين « المدرسه » و « المجتمع » ..

ج ـ ليس هناك اي احترام او تقدير للمعلم ولمكانته الاجتماعيه ووضعه المهني ، لدرجة ان موظفين رسميين هم اقل منه رتبة في سلكموظفي الدوله ولا علاقه مباشره لهم به باعتبارهميتمون الى سلك غير تربوي يمارسون تسلطا وارهابا ضده باساليبانزاريه رخيصةجديرة باللصوص والمجرمين و «المعتدين على امنوسلامةالوطن»..

د ـ كل ذلك يتم تحت سمع وبصر وربما بتواطؤ من بعرض بهم كمؤسسات مسؤولة في مجال التربيه ، حمايه المعلم وتوفير افضل الظروف له لممارسة مهنه، وتقصد دوائرالتربية والتفتيش التربوي .. لدرجه ان احد المفتشين التربويين عند تبريره لهذه الاوضاع امام مدرسي مدرسه « بحمر » قال لهم : « هذه هي المهنة وان لم تكن تعجبكم فالماذا اخترتموها » ..

ان هذا القول يكشف عن خلفية خطيرةلدى القيمين على شؤون التربيه لانه :

ا ـ يؤدي الى التسليم بالامر الواقعويرفض اي تطور او اصلاح على صعيد التربية لتحسين اوضاع المعلم وتعزيز استعليم الرسمي ..

٢ ـ لا يشجع على الاقبال للانخراط في السلك التعليمي ، وتجعل التربية في مستوى اي مهنة هدفها الربح . بمعنى انه اذا لم تعجبك مهنة التعليم علما لا تعمل بتجارة « الزر » فهي اربح واربح خاصة في هذه الايام ..

٣ ـ يعكس المفهوم السائد عن الحرية الفردية للمره في ان يعمل او لا يعمل ، اي المفهوم البورجوازي باعتبار ان « الفكر السائد هو فكر الطبقات السائده » . فيبدو الامر في مجتمعنا وكان الانسان الفرد حر في ان يعمل او لا يعمل ولكن هذه الحرية الفردية لا تخدم ولا توجد الا بالنسبة للافراد المنتمين الى الطبقات السائده، البورجوازيه والاقطاعية وحدهما . فهي حرية الراسمالي والاقطاعي في نهب واستغلال عمل الاخرين ،وحريتهم في ان لا يعملوا لانهم بيسوا مضطرين للعمل بحكم استغلالهم لعمل العمال والفلاحين ، وبعيشون في البذخ والترف على حساب كدح سائر الجماهير لان بيدهم الارض والمصنع ، لانهم مالكو وسائل الانتاج . اما بالنسبة للعامل والفلاح والمعلم الكادح وغيرهم من الكادحين الفقراء فهي حريه الجرعانوجوع والعمل ضمن الشروط القاسية التي يحددها رب العمل مالك وسيلة الانتاج ، وهي حريتهم في اختيار رب العمل ، في اختيار من يستغل قوة عملهم لانهم مضطرون لان يعملوا حتى يعيشوا . هذه هي الحريه التي يمنحها لنا نظام « الاقتصاد الحر » ، نظام الـ ٤ بالمئة ■

عاش نضال الطبقة العاملة في لبنان

لنناضل من أجل اضراب السادس من شباط

يا جماهير شعبنا ،

مع اقتراب السادس من شباط ، يوم الاضراب المجيد لكافه الكادحين في لبنان وفي طليعتهم الطبقه العاملة تصاعدت جهود السلطه والمحتكرين الاجرمين، لافشال الاضراب او منع وقوعه ، فناهيك منهم بان اضراب ٦ شباط ليس الا من بدايات تفجير التناقض الطبقي بحده ، بين الحالف الطبقي الحاكم (تجار ، مصارف ، صناعيون واقطاع ..) وبين العمال والفلاحين وسائر القطاعاتالشعبية المتضرره من عمليه الاستغلال والنهب .

امام ضغط الحركه الوطنيه والشعبية ، جاءت زيادة الاجور بنسبه تقل كثيرا عن نسبه ارتفاع الاسعار محموله من ارباب النظام الاقتصادي الحر لافشال الاضراب ، وتنفيس النقمه الشعبيه العارمه في المرحلة الراهنة ، بانتظار رفع اسعار الحاجيات واسلع من جديد ، بتعويض النقص الذي اصاب ارباحهم .

ايتها الجماهير الكادحه ،

ان النظام الراسمالي العائم يحاول باستمرار ، على لسان الناطقين الرسميين باسمه ان يبرر نهبه للشعب ، بقوله ناره ان اسباب الغلاء عالمية وناره اخرى بسبب حرب تشرين ، وناره بسبب قانون العرض والطلب واخيرا بسبب « بعض المحتكرين عديمي الضمير » . ولما فشل اتباعهون الرسميون بلسان النظام الراسمالي ، في اقناع الجماهير بمبرراتهم ، اخذوا يشنون حمله على الكادحين الذين لا يشبعون، والذين ياكلون فوق حاجاتهم ، ويشربون السلع فوق طاقاتهم مما سبب ازمة غذائيه وسلعية في البلاد . متجاهلين ان كل فرد منهم يحمل كرشا منفوخا ، ويكدس الملايين في البنوك ، ويبتلع كالحوت كل شيء .

يا جماهير شعبنا المناضل ،

طالما ان اصحاب البطون المنفوخة يبلعون كل شيء ! وطالما ان الدوله تقدم الحجج والمبررات بعجزل عن مسؤوليه المحتكرين ! طالما ان الدوله تقدم الحلول والاقتراحات دون ان تمس مصالح المحتكرين ! طالما ان الدوله تحل ازمة الغلاء على حساب الجماهير الكادحه ، وتعتبر صاحب الملكية الصغيرة (منتجا كان ام بائعا) هو المسؤول عن الغلاء والاحتكار ! طالما ان الدولة تحاول ان تصور ان استغلاص هو بين سكان الحي والدكنجي ، بين المشتري الصغير صاحب الدخل المحدود وبين البائع الصغير صاحب الربح المحدود !

امام كل ذلك اننا نقول ان الازمة القائمة ليست وليدة عهد معين او حكومة معينه ، بل ان جوهر الازمة يكمن في طبيعه النظام الاقتصادي اللبناني ، نظام « الاقتصاد الحر » القائم على حرية السلب والنهب الاقتصادي غير المباشر لجماهير الشعب . وذلك لحساب حفنه من الراسماليين المحليين المرتبطين بالسوق الراسمالية العالمه ، وما تحققه هذا الارتباط من نهبه سياسه وثقافيه للامبريالية وزعيمها الولايات المتحده الامريكه عدوه الشعوب بما فيها الشعب العربي الماصل لخيرات بلاده من الامبريالية والصهيونية وارجعيه، وتحقيقالمجتمع الوطنيالديمقراطي وبناء الاشتراكيه .

ايها العمال والمستخدمون ،

ان اضراب السادس من شباط هو حلقه في سلسله النضالات التي تهدف الى تحقيق مكسب عمالي ووطني يخدم مسيره النضال الهادف الى زعزعه الطبقه المستغله . لذا فان الحؤول دون مراوغه الاسهارته الغايبة في ايقاف عجله الاضراب او تفريغها عند محطه كسب شكلي ، وان عدم الوقوع في شرك الزعامات المقلدينه ، السياسيه منها والدينيه ، التي يهدف دائما الى احتواء النقمه الشعبية في حظيرة ولاءاتها المعروفه ، هو انتصار للطبقه العامله والحركه الوطنية والشعبية في لبنان .

اننا مدعوون جميعا للعمل من اجل انجاح الاضراب وليس الراجع عنه اذا ما بادر ذلك لاذهان بعض المتاسين من خونه الطبقة العامله . خاصه وان الازمات المعيشية للمواطن اصبحت لا تطاق ، وعلى الحركة الوطنية ان تحرك بالجديه اللازمة وان تحل فعلا لا قولا ، دورها الطليعي ومسؤوليها الكامله في قيادة النضال الجماهيري الى التغيير الجذري واقامه النظام الوطني الديمقراطي الذي يؤمن الخبز والعلم والحريه للجميع . اننا لا نشك بصدق التزام الحركة الوطنية ـ ونحن فصيل من فصائلها ـ بمصالح الجماهير الكادحة عندما نقول انها حتى الان لم تصل الى مستوى هذا الدور المطلوب منها، هذه حقيقه يجب ان لا نتجاهلها بدفن رؤوسنا في الرمل . بل ان الاشارة اليها هي بهدف تصليب النضال ، والعمل الجدي المسمر بمكسب ثقة الجماهير الشعبية التي تستحق هذه المساله على اهتمامها .

فلنعمل بدون هوادة على فضح وتعرية نظام الاحتكاريين البشع . لنعمل على تجنيد جبهه النضال المطلبي، لتناضل بحزم لتنفيه صفوف الحركة النقابية والمعالله من الانتهازيين والمشبوهين من امثال رئيس الاتحاد العمالي العام .

عاش نضال الطبقه العاملة في كبنان

عاش تلاحم جميع الكادحين

والنصر دائما وابدا حليف الطبقات المضطهدة

حزب العمل الاشتراكي العربي

لبنان ـ منطقة الشمال

جبهة الطلاب الديمقراطيين:

كل الدعم للطبقة العاملة ولتسقط القيادات النقابية الانتهازية

الغلاء يزداد ، والنقمة الشعبية تزداد ايضا ، والطبقة العاملة ومعها سائر الكادحين ، يزداد تحرقها شمولا وبتصاعد كلما زاد الاحتكاريون من ارباحهم ، وكلما شجعت سلطة نظام الاقتصاد « الحر » المحتكرين الجشعين .

من هنا كان الاضراب العمالي العام في السادس من شباط يحظى بدعم وتاييد كافة القوى الوطنية والديموقراطية والتقدمية في لبنان . ومن حمله التاييد والدعم لتنفيذ الاضراب ، اصدرت جبهة الطلاب الديمقراطيين بيانا موجها للجماهير الطلابية فيما يلي نصه :

جماهيرنا الطلابية مدعوة لدعم الاضراب العمالي في ٦ شباط

ايها الطلبة :

لم يعد من الممكن على جماهيرنا الشعبية العيش بطمانينة بعيدا عن شبح الجوع والحرمان بعد ان تفاقمت ازمة الغلاء ووصلت الى ذروتها في ظل الاحتكار والاقتصاد الحر .

لقد حاولت الحكومة ان توهم جماهير شعبنا اللبناني بمختلف السبل والاضاليل ، بان ازمة الغلاء هي ازمة عالمية ، تنعكس بطبيعة الحال على لبنان ، لكن شعبنا يعرف الحقيقة كاملة، فالغلاء سببه تحكم التجار والمحتكرين بعملية استيراد السلع وبيعها للمستهلك ، مما يجعل الاسعار ترتفع بنسبة مئة التجار وارباحهم .

ان اضراب ٦ شباط قد تاجل عدة مرات ، بسبب تواطؤ بعض قيادات الاتحاد العام لنقابات العمال المتبنية مع السلطة . وحتى الان يخشى ان يعلق الاتحاد العام الاضراب، نتيجة لقرار مجلس الوزراء الاخير بشان زيادة الاجور ورفع الحد الادنى لها . بالرغم من ان هذه الزيادة الهزيلة ، والتي لا تتناسب مع الارتفاع الفاحش لاسعار الحاجيات ، فليس هناك ضمانة بعدم زيادة جديدة في الاسعار .

ان هذه الزيادة في الاجور ، لن تقضي على الغلاء واسبابه ، لانه ناتج عن التركيب الاقتصادي الاستغلالي في هذا البلد ، ان القضاء على الغلاء يكون بمعالجة جذرية له ، وذلك بالاهتمام الرسمي بقطاع الانتاج الزراعي والصناعي، وتامين الحاجيات المبوسة للشعب بواسطة الدولة ، وباسعار معقولة .

ان جبهة الطلاب الديمقراطيين ، تدعو جماهير الطلبة في لبنان للمشاركة في الاضراب ودعمه بمختلف الاشكال النضالية للاسهام بنجاحه مع كافة القوى الطلابية التقدمية رغم ارادة القوى المبنية في الاتحاد . ان تنفيذ الاضراب وانجاحه ، امران ضروريان في هذه المرحلة . فهو من ناحية سيجعل الطبقة العاملة تعي ذاتها ، وتكتشف دورها النضالي وموقعها في خضم الصراع الطبقي ، وهذا ما يخشاه ارباب العمل . ومن ناحية اخرى سيتبين للطبقة العاملة ، ضروره توحدها نقابيا وبقيادة نقابيين بروليتاريين يمثلون العمال حقا ، ويقودونهم نحو تحقيق مكاسب جديدة ومحقة ينتزعونها بقوة ارادتهم من مستغليهم ومصاصي دمائهم .

كل الدعم للطبقة العاملة في انجاح اضرابها العام .
ولتسقط القيادات النقابية المتواطئة والانتهازية ...

جبهة الطلاب الديموقراطيين
في ٢ ـ ٢ ـ ١٩٧٤